مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد12/العدد: 01 (2022)، ص 265-279

أخصائي المعلومات وتحديات البيئة الرقمية بالمكتبات الجامعية الجزائرية: بين ضرورة التكوين وتطوير الممارسات.

Information Specialist and Digital Environment Challenges at Algerian University Libraries: Between the need for training and the development of practices

*الزاحي حليمة[1]، الزاحي سمية[2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة ، zahi_biblio@yahoo.fr

[2] جامعة باجي مختار عنابة ، sesam_doc@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/11/10 تاريخ القبول: 2022/05/17 تاريخ النشر: 2022/06/28

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعريف بمختلف المحاور الرئيسية التي لابد أن تتضمنها البرامج التكوينية لإعداد أخصائي المعلومات للتعامل مع مختلف التحولات الرقمية، والتعرف على مختلف الممارسات التي يعتمدها لتطوير الخدمات المقدمة وتحقيق فعالية وجودة في خدمات المكتبة من خلال الكشف على المؤهلات الضرورية للعمل. ولأجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان لجمع المعلومات من المبحوثين. حيث تم اختيار عينة طبقية عشوائية وبنسبة 50% من أخصائي المعلومات العاملين بمكتبات جامعة قسنطينة 1 للوقوف على أهم النقاط الضرورية التي تدعم العمل المكتبي في البيئة الرقمية، وخلصت الدراسة إلى ضرورة التطوير والتجديد في البرامج التكوينية الحالية الخاصة بإعداد أخصائي المعلومات سواءا خلال التعليم الجامعي أو التكوين المستمر أثناء الخدمة وذلك كي تتلاءم مع بيئة المعلومات و في مختلف القطاعات.

كلمات مفتاحية: اخصائي معلومات، بيئة رقمية، مكتبة جامعية، تكوين ،ممارسات.

* المؤلف المرسل: الزاحي حليمة، الإيميل: zahi_biblio@yahoo.fr

Abstract:

The aim of the study is to publicize the various main areas that must be included in the formative programmes to prepare the information specialist to deal with various digital transformations, to identify the different practices he adopts to develop the services provided and to achieve efficiency and quality in library services by identifying the necessary qualifications for work. To that end, the descriptive curriculum and questionnaire tool for collecting information from researchers were drawn up. A random sample of 50% of the information specialists from the libraries of the University of Constantine 1 was selected to identify the most important points necessary to support desk work in the digital environment. The study concluded that in order to adapt to the information environment and in different sectors, existing formative programmes for preparing information specialists, both during university education and in-service continuing training, should be developed and innovative.

Keywords: Composition -Digital environment- Information specialist - Practices- University library.

Résumé :

L'objectif de l'étude est de faire connaître les différents domaines principaux qui doivent être inclus dans les programmes de formation pour préparer le spécialiste de l'information à faire face aux diverses transformations numériques, identifier les différentes pratiques qu'il adopte pour développer les services fournis et atteindre l'efficacité et la qualité des services de bibliothèque en identifiant les qualifications nécessaires pour le travail. À cette fin, le curriculum descriptif et l'outil de questionnaire permettant de recueillir des informations auprès des chercheurs ont été élaborés. Un échantillon aléatoire de 50% des spécialistes de l'information des bibliothèques de l'Université de Constantine 1 a été sélectionné pour identifier les points les plus importants nécessaires pour soutenir le travail de bureau dans l'environnement numérique.

Mots clés : Bibliothèque universitaire- Composition - Environnement numérique- Pratiques - Spécialiste de l'information.

مقدمة :

الاشتراك في قواعد البيانات الرقمية العالمية وتطوير المجموعات المكتبية بمصادر رقمية الكترونية حديثة. والتي تشهد مؤسسات المعلومات اليوم تطورات مهمة مست مختلف الجوانب، انطلاقا من المجموعات وطرق تنميتها ومعالجتها الى مختلف العمليات الفنية وخدمات جمهور المستفيدين والتي تطورت وبشكل ملاحظ خاصة مع ظهور تكنولوجيا المعلومات واندماجها في العمل المكتبي، والتي أصبحت ضرورة تفرضها بيئة العمل من خلال جملة المزايا والفوائد التي تقدمها.

وتجد المكتبة الجامعية نفسها اليوم وأكثر من أي وقت مضى مطالبة بمواكبة هذا التحول التكنولوجي سواء ما تعلق بالتجهيزات والتقنيات المتطورة أو البرمجيات المساعدة في أداء الوظائف والعمليات المكتبية.كذلك ما تعلق بدعم المصادر المعرفية من خلال تعمل جميعها على تحسين أداء وفعالية المكتبة، وصولا الى رضا المستفيد والذي يعد المعيار الأساسي في تقييم العمل المكتبي.

كما أن تطبيق النظام التعليمي الحاليLMD (ليسانس-ماستر -دكتوراه) غير من قيمة المكتبة الجامعية، وجعلها ضرورية ضمن ثلاثية التعليم (طالب-مكتبة-أستاذ) وساهم في تغيير وجهات نظر أصحاب القرار على مستوى الجامعة في الاهتمام أكثر بها وبالعاملين بها. حيث يعتمد نجاح المكتبة الجامعية في أداء رسالتها بالدرجة الأولى على مدى كفاءة واهتمام العاملين بها ومدى جودة خدماتهم المقدمة وصولا الى تحقيق رضا المستفيد.

والواقع الجديد للمكتبات الجامعية يحتم التركيز على أداء أخصائي المعلومات وكفاءته وأساليبه في العمل، خاصة إثر التطور في بيئة العمل التي أصبحت تعتمد على بنية تكنولوجية حديثة وعلى معلومات رقمية متسارعة. والتغير في طلبات المستفيدين التي أصبحت أكثر دقة وحداثة، من خلال التحول من البحث عن مصادر المعلومات الى البحث عن المعلومة في حد ذاتها، مايفرض على أخصائي المعلومات العمل على رفع الأداء المكتبي وبالتالي تحسين سرعة ودقة وجودة الخدمات المقدمة للمستفيد، بالتخلي عن الأساليب التقليدية في العمل وتطوير الممارسات اليومية، واعتماد أساليب عمل وتعامل حديثة تعتمد على الابداع والابتكار.

فالعمل في بيئة المكتبات اليوم يحتم على المكتبي التكيف مع مختلف ظروف العمل في البيئة الحديثة، التي أصبحت تعتمد وبدرجة كبيرة على مختلف مفرزات الثورة التكنولوجية. فالاعتماد المتنامي على تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الجامعية حتم على المكتبي الابتعاد عن مجموعة أساليب كان يعتمدها، والتفكير في ايجاد طرق وأساليب حديثة للعمل في البيئة الرقمية بالشكل الذي يسمح بالاستغلال الأمثل لمختلف الموارد التكنولوجية والمعلوماتية ولتفعيل دورها في التكوين الجامعي من جهة، وأداء أحسن العمليات والوظائف لتقديم أحسن الخدمات التي ترضي المستفيد. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تكوين فعال سواء أكاديميا في أقسام ومعاهد تدريس وتكوين المكتبيين وأخصائي المعلومات، أو التكوين أثناء الخدمة والتي تمكن أخصائي المعلومات من اكتساب معارف ضرورية

واعتماد ممارسات فعالة تساعد في تطوير العمل المكتبي، وتمكن من اكتساب رضا المستفيد. وبناءا على ما سبق نطرح التساؤل الموالي:

ماهي أهم الكفاءات الضرورية لأخصائي المعلومات من أجل العمل في البيئة الرقمية؟

1.تساؤلات الدراسة:

من أجل إحاطة أوسع بمختلف جوانب الإشكالية تم وضع جملة من التساؤلات التي تحدد مسار البحث وهي كالتالي:

. ما هي تأثيرات البيئة الرقمية على وظائف المكتبات الجامعية؟

. فيم تتمثل المؤهلات الضرورية لعمل أخصائي المعلومات بالبيئة الرقمية؟

. ماهي الكفاءات والمهارات التي يجب توفرها في اختصاصي المعلومات من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في المجال؟

. ماهي أهم المحاور التي لابد أن يتضمنها تكوين أخصائي المعلومات للعمل في البيئة الرقمية؟

2.أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

. عرض مختلف التطورات التي مست المكتبات الجامعية باعتمادها على المجموعات الرقمية.

. التعريف بدور ومؤهلات أخصائي المعلومات للعمل في البيئة الرقمية.

. أهم الكفاءات المستهدفة في العملية التكوينية لأخصائي المعلومات من أجل العمل في البيئة الرقمية.

3.منهج البحث:

تختلف المناهج والتقنيات المعتمدة في اعداد البحوث العلمية باختلاف المواضيع والدراسات، والتي تمكن من اتباع الأساليب الموضوعية التي توجه البحث وتحدد مختلف جوانبه، وكون البحث الحالي يقوم على كشف ومعرفة مختلف الممارسات التعليمية المعتمدة من طرف أساتذة علوم المكتبات من خلال جمع المعلومات وتبويبها وتحليلها واستخلاص استنتاجات ذات دلالة باشكالية الدراسة فقد تم اعتماد المنهج الوصفي، كونه يعتمد على التحليل والتفسير بشكل علمي منظم. ولدراسة الموضوع تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الوثائقية والميدانية من أجل جمع المعلومات اللازمة للموضوع بشقيه النظري والتطبيقي.

4.أداة جمع البيانات:

كان الاستبيان الأداة الأساسية التي تم اعتمادها في دراستنا للحصول على البيانات الضرورية من مفردات الدراسة والمتمثلة في أساتذة علوم المكتبات، وذلك كونها تعتبر من أفضل التقنيات لهذا النوع من الدراسات خاصة فيما يتعلق بالتقييم وإبداء الرأي حول الموضوع مما يتيح للمبحوث بإدلاء

آرائه وأفكاره بكل حرية وسرية. وقد تم اعتماد استمارة استبيان تضمنت ثلاث محاور تضم أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة.

5. مجتمع الدراسة:

تم اجراء الدراسة مع أخصائيي المعلومات المتخصصين والعاملين بمكتبات جامعة قسنطينة 1، حيث تضمن المجتمع الكلي للدراسة 32 فرد من العاملين بالمكتبة المركزية لجامعة قسنطينة 1، وهو يمثل عدد الموظفين العاملين في المكتبة المركزية حسب مصلحة المستخدمين والمتخصصين في المكتبات.

2.أخصائي المعلومات والثورة التكنولوجية:

1.2.التغير في المفاهيم: من المكتبي الى اختصاصي المعلومات:

1.1.2.تعريف المكتبي:

المكتبي هو المكلف بالإجابة عن حاجيات المجتمع من ثقافة ومعلومات وترفيه، فينشء لأجل ذلك المجموعات ويضمن تقييمها واستعمالها، وهو مسؤول من خلال تطبيق القانون واحترام التنظيمات والمستفيدين والمجموعات واحترام المبادئ الناتجة عن ذلك (code,2003,p52).

فلقد تطورت مهنة المكتبي بصفة واضحة وأصبحت مهامه ترتكز على أسس علمية وتقنية، وعلى درجة من التأهيل العلمي والتدريب العملي الذي يسمح له بارشاد المستفيدين أيا كان مستواهم العلمي أو الثقافي الى مصادر المعلومات (بدر،1985، ص 73).

2.1.2.اختصاصي المعلومات:

يعتبر اختصاصي المعلومات من المصطلحات الحديثة التي ارتبط اعتمادها بظهور وانتشار شبكة الأنترنيت وتكنولوجيا المعلومات، حيث ارتكزت أغلب التعاريف على أنه الشخص الذي يعتمد نشاطه على البحث واسترجاع المعلومات من شبكة الأنترنيت ومختلف مصادر المعلومات (عبد المعطي،2009، ص. 527).

حيث أن اختصاصي المعلومات المستقبلي لا يمثل ذلك الشخص المنشغل في أعمال يومية روتينية سواء فى شكلها اليدوي أو حتى الآلي، وإنما هو ذلك الشخص المساهم بقوة فى بناء العالم الرقمي، ويمثل الوسيط البشري الذي يتعامل بفاعلية وبكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين فيإطار منظومة متناغمة. وهو أيضاالمعلم والمرشد والموجه لمن هم في حاجة إليه (عبد الهادي،2002، ص. 18) ، حيث يقوم بدور الرائد أو الخبير في مجال الوصول إلى مصادر المعلومات بتجميع أشكالها وتقويمها، ونشر الوعي بين المعلمين والمتعلمين في الموضوعات المعلوماتية، من خلال علاقته التعاونية معهم ومن خلال تشكيل استيراتيجيات اختيار المعلومات والوصول إليها وتقييمها.(مقناني ،2013، ص. 214).

2.2.دوافع التحول إلى أخصائي معلومات:

هناك العديد من الدوافع التي أدت الى تغير مفهوم أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية، ما انعكس بالضرورة على مختلف المهام المنوطة به، حيث أصبحت مرتبطة بطرق البحث والوصول الى المعلومات باعتماد تقنيات المعلومات الحديثة. ومن بين أهم هذه الدوافع نجد:(عبد المعطي،2009، ص. 527)

1.الانفجار المعلوماتي: من خلال النمو المتزايد لمختلف أنواع المعلومات باعتماد تقنيات وتكنولوجيا المعلومات، والتي ضاعفت من كمية المعلومات المنتجة. وقد ساعد على ذلك اتساع استخدام شبكة الأنترنيت، اضافة الى اتساع تداول التقنيات والتكنولوجيات الحديثة.

2.زيادة الاهتمام بالمعلومات واعتبارها مورد حيوي واستراتيجي.

3.زيادة في أعداد المستفيدين والتغير المتنامي في احتياجاتهم المعلوماتية.

4.ظهور سوق جديدة تتمثل في قطاع خدمات المعلومات

5. الوسائط الرقمية والالكترونية وما نجم عنها من تنوع في طبيعة مصادر المعلومات. وزيادة طلب المستفيد عليها لما تتميز به من سرعة وحداثة المعلومات.

3.2.دور اختصاصي المعلومات في البيئة الرقمية:

إن الاعتماد المتزايد على أحدث تقنيات المعلومات في نشاطات المكتبات بمختلف أنواعها، زادت من دور أخصائي المعلومات في توجيه المستفيدين الى مصادر المعلومات المناسبة، حيث أنه في دراسة لجمعية المكتبات المتخصصةSLA تم التأكيد على الحاجة الى تغيير أدوار أخصائي المعلومات من حيث الانتقال الى أداء أدوار استشارية تخطيطية وتسهيل ايصال المعلومات الى المستفيدين، من خلال الشبكة على المستوى الاستيراتيجي. كما يمكن أن يلعب دورا كبيرا في تسيير مختلف موارد المكتبة، حيث يجد أخصائي المعلومات نفسه في البيئة الرقمية أمام أنشطة وأدوار جديدة تتمثل في(Gamouh,2015,):

1.3.2.التزود بالمعلومات الرقمية وتسهيل استرجاع المعلومات:

من خلال توفير مصادر المعلومات التي يحتاجها المستفيدين مهما كان شكلها، من خلال تجميع المواد الالكترونية واستقطاب المستفيدين المستخدمين للبيئة الرقمية، وخلق أدوات بحث الكترونية تسهل الوصول الى المعلومات.

2.3.2.تقييم مصادر المعلومات:

فعملية التقييم هي عبارة عن نشاط إداري يقيس بدقة مدى تحقيق الأهداف والغايات المطلوبة للمؤسسات مهما كانت طبيعة نشاطها. وتتمحور حول متابعة عملية التنفيذ، ورصد الأخطاء فيها وتقديم تقرير بذلك لاتخاذ القرار المناسب بشأنها، حيث تحدد عملية التقييم خاصة مدى تحقيق

الأهداف المسطرة، وبهذا يضمن التقييم قياس الأداء الذي يسمح بالمقارنة الحقيقية بين الأداء المخطط له سابقا والأداء الفعلي، وتحديد الانحرافات والثغرات التي حالت دون تحقيق الأهداف.

وتعتبر عملية ضرورية في البيئة الرقمية من خلال التقييم بين: مصادر المعلومات السريعة والسهلة الاستخدام وما بين المصادر المعلوماتية المحدودة، خاصة وأن شبكة الأنترنيت تضم أعدادا هائلة من المعلومات، ما يصعب الوصول الى المعلومات المناسبة لاحتياج المستفيد.

3.3.2.إدارة المجموعات الالكترونية:

إن توجه المكتبات الجامعية نحو تنمية المجموعات الإلكترونية يعد خطوة جديدة عليها ومختلفة عن الكيفية والطريقة التي ألفتها هاته الأخيرة من خطوات ومراحل و إجراءات تمر بها فيما يتعلق ببناء مجموعات لمصادر المعلومات التقليدية ، هذا الاختلاف لا يكون في أهداف كل مرحلة وكل إجراء و إنما يمس أكثر مضمونهما بالنظر إلى تباين طبيعة كلا النمطين من مصادر المعلومات من التقليدية إلى الإلكترونية، والتي تتطلب معرفة موسعة بحقوق الملكية الفكرية لمختلف مصادر المعلومات الرقمية، من خلال التعريف بالمواد المتاحة الكترونيا أو المرخصة من قبل.

4.2.كفاءات أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية:

ان تطور مهام ووظائف المكتبات ساهم في تحول وظائف ومهارات أخصائي المعلومات، حيث أصبح الاعتماد أكثر على التعامل مع التقنيات الحديثة إلى جانب المهام التقليدية الروتينية من خلال تصميم قواعد البيانات، وتحليلها، وإنشاء المواقع الإلكترونية وتقويمها، وتأمين الوصول إلى شبكات المعلومات ومصادرها. فضلا عن التعامل والتواصل مع المستفيدين وتلبية احتياجاتهم من المعلومات، وغيرها من المهام المنوطة به؛ وعليه فإن الكفاءات والمهارات الجديدة التي يحتجها اختصاصي المعلومات لمواجهة تحديات البيئة الرقمية تكمن في ثلاثة كفاءات أساسية. وهي تشمل(الديراني،2019):

- **كفاءات ومهارات أكاديمية ومهنية:**

من خلال التخصص الأكاديمي في المجال، والإحاطة بجوانب التخصص العلمية والمهنية ومتابعة التطور العلمي في المجال. وتتمثل هذه الكفاءات في مختلف التطبيقات العملية للمقررات التعليمية ونشر البيانات ومشاركتها. اضافة الى إتقان اللغة العربية والإنجليزية بشكل أساسي وتأمين خدمات المعلومات، إضافة إلى إتاحة المعلومات والقدرة على البحث عن المعلومات واسترجاعها، تلبية حاجات المستفيدين، تنمية المجموعات وتقييمها، تسويق خدمات المعلومات وامتلاك ثقافة عامة وخلفية جيدة إلى جانب الثقافة المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات، القيام بالعمليات الفنية كالفهرسة، والتصنيف، والتكشيف وغيرها، استخدام أدوات الضبط البيبليوغرافي، استخدام التطبيقات البيليومترية ، مراعاة مسائل الملكية الفكرية وحقوق النشر وأخلاقيات المهنة، وصف الموارد والوصول

إليه(RDA) ، ووصف الموارد وإدارتها (RDM)، والتعامل مع تطبيقات الفهرسة الإلكترونية المتعددة (MARC-21, Meta data, OPAC).

- **كفاءات ومهارات تقنية:**

ليكون مؤهلا للتعامل مع أنواع التقنيات المتعددة والحديثة في المهنة. وتشمل هذه المجموعة على الكفاءات المفصلة التالية: تصميم النظم وتحليلها، معالجة البيانات(Big Data) ، توصيل المعلومات وبثها (Information/Content Delivery) ، استخدام الكومبيوتر، استخدام الإنترنت، تصميم الصفحات الإلكترونية، التعامل مع النظم المتكاملة لإدارة المكتبات، معرفة شبكات الاتصال، استخدام لغات البرمجة.

- **كفاءات ومهارات إدارية وشخصية:**

لتشمل على الكفاءات التالية: إدارة الموارد البشرية، إدارة المكتبات، إدارة المشاريع، وضع السياسات المكتبية، استخدم طرق التحليل، القيادة وتحمل المسؤولية، اتخاذ القرارات، التصرف أثناء الأزمات، إعداد الميزانية وإدارتها، مهارات الاتصال والتواصل، بناء العلاقات وتطويرها، العمل ضمن فريق...الخ.

3.تكوين اختصاصي المعلومات:

هو الفعل البيداغوجي الذي يكتسب وليس مجرد تسجيل للمعلومات أو مجرد تعليم لعادات معينة، ولابد أن تسعى البرامج التكوينية للبناء والى تحليل المعارف البيداغوجية وإلى توضيح المكتسب المعرفي وامتلاك مختلف الكفاءات والمهارات وامكا نية استثمارها من جديد (بودربان،2005، ص. 139).

ولقد كانت هناك مجموعة من التعاريف التي حاولت التأصيل للفكرة ومختلف المصطلحات المرتبطة بها كالتدريب والتأهيل وغيرها. غير أنه ومهما تنوعت المصطلحات الدالة على التكوين كالتأهيل، الاعداد، التعليم ... لابد أن تتعلق جميعها بإكساب المتعلم مجموعة من السلوكيات والمعارف والمهارات الجديدة التي تمكنه من استغلالها وتوظيفها من جديد والذي يؤثر في المتكون على ثلاث مستويات: معرفية، سلوكية، مهاراتية.

- ✓ فالتأثير المعرفي يمكن من تنمية معارف المتكون من خلال اكتسابه معارف ومعلومات جديدة لم تكن لديه سابقا.
- ✓ والتأثير السلوكي: يتمثل في سلوكيات وتعاملات المتكون من خلال تفاعله مع بيئات العمل والبيئة الخارجية، ومدى تطبيق مختلف المعارف والمهارات التي اكتسبها من التكوين.
- ✓ في حين أن التأثير على مستوى المهارات يتضح من خلال امتلاك واكتساب المتكون لمهارات جديدة تمكنه من أداء وظائفه بكل فاعلية.

2.3. تكوين أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية:

يقول لانكستر أن المكتبة بشكلها التقليدي قد تموت، غير أن المهنة يجب أن تبقى حية ومستقبلها، يعتمد علينا نحن المكتبيين لذلك لابد أن نكون في مستوى التحدي (الهوش، 1992، ص. 33).

لابد على أخصائي المعلومات اليوم أن يكون على مستوى التحدي الذي تفرضه التطورات الرقمية ولا يتأتى ذلك، الا من خلال التعليم والتكوين المستمر والذي يمكنه من امتلاك مهارات آنية وتجديد في معلوماته ومكتسباته المعرفية والمهاراتية بما تفرضه بيئة العمل اليوم. فالتكوين المستمر والتكوين الذاتي ضروريان في عمل أخصائي المعلومات وسيرورته في بيئة متجددة ومتسارعة التطور سواء من حيث الامكانيات التكنولوجية المتاحة، أو حتى في تنوع وتزايد أشكال وأنواع مصادر المعلومات. ما يجعل التكوين يؤثر في بيئة العمل ويزيد في فعاليته، حيث لابد على أخصائي المعلومات أن يكون ملما ومواكبا لمختلف التطورات†، خاصة ما تعلق بالتقنيات الحديثة للمعلومات ولمختلف الأساليب والاستراتيجيات المساعدة في البحث عن المعلومات ومعالجتها وتخزينها. حيث أنه لا يمكننا الحصول على مكتبيين ممتازين دون تكوين فعال، والتكوين يسمح بشرعية المهنة (Bertrant،p.33).

3.3.أهداف تكوين أخصائي المعلومات في ظل البيئة الرقمية:

هناك مجموعة من العوامل والأسباب والتي جعلت حتمية في تكوين أخصائي المعلومات من أجل انجاح عمله وتأدية مهامه بأكثر كفاءة وفعالية ولعل أهم هذه العوامل:

- ✓ تغير تنظيم العمل وإدارته: فنظم المعلومات الحديثة لا تؤثر في مكان العمل فحسب، بل في طبيعة العمل نفسه.
- ✓ تغير سلوك البحث عن المعلومات: مع تطور بيئات العمل وأساليب واستراتيجيات تخزين المعلومات وتعدد طبيعة المعلومات، جعل تنوع في المستفيدين وحاجاتهم.
- ✓ تزايد دور تكنولوجيا المعلومات الحديثة في مختلف العمليات المكتبية وخدمات المستفيدين وضرورة اعتمادها لما تقدمه من دعم في الوقت والجهد وتسهيل مختلف اجراءات العمل.
- ✓ تغير حاجات المستفيد وتزايد في تكلفة الحصول على المعلومات وتقديمها للمستفيد بمقابل مادي.

4.واقع اندماج أخصائي المعلومات بالمكتبة الجامعية الجزائرية في البيئة الرقمية: المكتبة المركزية لجامعة قسنطينة 1

1.4.التعريف بمكان الدراسة:

المكتبة الجامعية لجامعة قسنطينة1:

لقد عرفت مكتبات جامعة قسنطينة مجموعة من التغيرات سواء الادارية أو الجغرافية والناتجة خاصة على التقسيم الاداري الأخير الذي انبثق عنه ثلاث جامعات: جامعة قسنطينة1، وجامعة قسنطينة2 وجامعة قسنطينة3، وقد صاحب ذلك تغيير في الهياكل التنظيمية بها والتغير في وصاية المكتبات.

والملاحظ أن مكتبات جامعة قسنطينة 1 لم يمسها هذا التغيير والتقسيم الجديد. وهو الأمر الذي جعلنا نختار المكتبة المركزية لهذه الجامعة لعدم تأثرها بالتقسيم الأخير وفقا للمرسوم التنفيذي رقم11-401المؤرخ في 28 نوفمبر 2011

تضم جامعة قسنطينة 1 عشرة مكتبات أقسام ومكتبة مركزية.

2.4.عينة الدراسة:

من خلال اختيار مختلف الرتب في السلم الوظيفي للعاملين بالمكتبة المركزية. والجدول الموالي يبين عدد الافراد المبحوثين حسب الرتب.

جدول رقم (01) عدد ورتبة أفراد العينة

الرتبة	العدد	النسبة%
معاون تقني	07	21,87
عون تقني	05	15,62
مساعد مكتبات جامعية	09	28,12
ملحق مكتبات جامعية من المستوى الأول	08	25
ملحق مكتبات جامعية من المستوى الثاني	00	00
محافظ مكتبات جامعية	03	9,37
المجموع	32	99,98

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد العينة يمثلونها ذوي رتبة مساعد بالمكتبة الجامعية وذلك بنسبة 28,12%، وهذا ما نلاحظه في أغلبية المكتبات الجامعية ومن خلال اعلانات التوظيف التي أصبحت اليوم تطالب بهذه الرتب وذلك يعود الى المهام المنوطة بهذه الرتبة والتي ترتكز على مختلف العمليات التقنية بالمكتبة اضافة الى مشاركة الرتب الأعلى في أداء الوظائف. ثم تليها نسبة ملحق بالمكتبة الجامعية من المستوى الأول وهم الحاملون لشهادة الليسانس والمتمثلة في نسبة 25% وذلك لدورها الفعال في أدا المهام المكتبية المتخصصة من خلال المعالجة الفنية والمساهمة في تطوير سياسة المكتبة وانجاحها. وحيث أنه لا تتوفر المكتبة على موظفين من فئة الملحق من المستوى الثاني بالرغم من المهام الفعالة والمهمة لهذه الرتبة، إلا أنه يمكن ايعاز ذلك الى حداثة هذه الرتبة والتي استحدثت مع التكوين في نظام ل م د، حيث صدر اخر مرسوم محدد لفئات ورتب

العاملين بالمكتبات الجامعية مع سنة 2010.وما نسبته 9.37% للمحافظين والذين يعملون على اعداد وتطوير سياسات المكتبات وهي نسبة معتبرة مقارنة بعدد الموظفين وبالرجوع لنشأة المكتبة، حيث تتحكم بهذه الرتبة سنوات خبرة المكتبي.

3.4. مواكبة مكتبة جامعة قسنطينة 1 للبيئة الرقمية:

1.3.4.اعتماد أخصائي المعلومات بمكتبة قسنطينة 1 على التكنولوجيا الرقمية:

جدول رقم (02) مدى اعتماد أخصائي المعلومات بمكتبة قسنطينة 1 على التكنولوجيا الرقمية

الخيارات	التكرار	النسبة %
أعتمد عليها	03	9,37
لا أعتمد	14	43.75
غير متوفرة	15	46,87
المجموع	32	99,99

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن ما نسبته 46,87% من العينة تقر على أن المكتبة الجامعية لا تتوفر على مصادر رقمية مما يجعلها غير مساهمة في أداء الوظائف والمهام اليومية بالمكتبة، في حين أن ما نسبته 43.75%لا تعتمد على مختلف التقنيات والأجهزة الحديثة للمعلومات لإنجاز العمليات الروتينية بالمكتبة، وهي النسب التي تتماشى مع الرتب التالية: عون تقني ومساعد بالمكتبات والتي توكل لهم في أغلب الأحيان عمليات بسيطة وروتينية ما يجعلهم في غنى عن استخدام التكنولوجيات كإعادة الكتب المعارة وتنظيمها على الرفوف ، في حين أن نسبة 9.37% تعتمد على مختلف التقنيات الرقمية الحديثة وهي المتناسبة مع نسبة محافظي المكتبات والتي يمكن اعتمادها في العديد من الوظائف كالاتصال بالناشرين والموردين ،لاختيار قوائم المجموعات الحديثة، مساءلة القواعد المعلوماتية العالمية...الخ.

2.3.4.تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات بمكتبة جامعة قسنطينة1.

جدول رقم (03): مدى التشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات بمكتبة جامعة قسنطينة1

الخيارات	التكرار	النسبة %
تشجع	17	53,12
لا تشجع	15	46.87
المجموع	32	99,99

ان تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات في بيئة المكتبة سواءا من طرف المستفيدين أومن طرف المكتبيين سيساهم في رفع مستوى الثقافة الرقمية بمحيط المكتبة وبالتالي انتشار استخدامها من طرف الطالب والموظف سواءا في على مستوى البحث أو على مستوى العمليات الفنية المكتبية، وهذا ما أكدته نسبة53,12%، على أن مكتبة جامعة قسنطينة 1 تشجع على ذلك ، في حين

ما نسبته 46.87%نفت ذلك وذلك ما يبين التفاوت في المهام من جهة والتباين في المكتسبات المعرفية لدى العاملين بالمكتبات الجامعية.

3.3.4.رأي أخصائي المعلومات في التوجه الى البيئة الرقمية بمكتبة جامعة قسنطينة1:

كيف ترى التوجه الى اعتماد تكنولوجيا المعلومات بالمكتبة؟

جدول رقم (04): أراء أخصائي المعلومات في التوجه نحو البيئة الرقمية بمكتبة جامعة قسنطينة1

الخيارات	التكرار	النسبة %
ضروري	27	84.37
غير ضروري	05	15.62
المجموع	32	99,99

ان أغلبية الأفراد المبحوثين وبما نسبته 84,37 % ترى أن التوجه الى اعتماد تكنولوجيا المعلومات وتوفير مختلف الوسائل والتجهيزات المساعدة على التوجه نحو التعامل الرقمي في المكتبة أمر ضروري، وذلك يدل على مدى وعي المكتبيين بأهمية هذه الوسائل الحديثة ومختلف التكنولوجيات المعتمدة في العمل المكتبي، والتي تساعد على أداء مختلف المهام بكل كفاءة وفعالية. في حين أن نسبة15.62% ترى أنه غير ضروري وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالرأي الأول، ويمكن ربط نسبتها مع نسبة فئة عون تقني بالمكتبة والتي تجعل مهامه لا تفرض استخدام تكنولوجيا معلومات، حيث أن أغلب مهامه تعتمد على النشاط البدني والجهد العضلي فحسب من خلال ترتيب الأوعية الفكرية وتنظيمها. حيث أن ثقافة والمستوى الفكري والمعرفي للعاملين بالمكتبات سيساهم بالضرورة في انتشار الوعي والمعرفة بين مختلف العاملين وبمختلف الرتب. لدى تعمل المكتبات على فتح فضاءات للعمل المتشارك بين مختلف فئات الموظفين للتعاون والتشارك في العمل، ما يساعد في استفادة الموظف من زميله الأقدم والأعرف منه. وهو نوع من التكوين أثناء الخدمة.

4.3.4.رأي أخصائي المعلومات في أسباب التوجه الى العمل في البيئة الرقمية بمكتبة جامعة قسنطينة1:

جدول رقم (05): يبين أراء أخصائي المعلومات في أسباب التوجه نحو البيئة الرقمية بمكتبة جامعة قسنطينة1

الخيارات	التكرار	النسبة %
تغير احتياجات المستفيدين	13	40.62
تغير بيئة عمل المكتبات	27	84.37
ظهور نوع جديد من مصادر المعلومات	25	78.12
لتحقيق التعاون والتشابك مع مختلف المكتبات الجامعية	14	43.75

تباينت أراء العاملين في مكتبة جامعة قسنطينة1 المركزية حول مختلف الأسباب الدافعة الى ضرورة التوجه نحو المكتبات الرقمية والتوجه الى فرض البيئة الرقمية في العمل، وكانت في مقدمة

الأسباب تغير بيئة عمل المكتبات بصفة عامة بنسبة 84.37%حيث أن ظهور مختلف تكنولوجيات العمل واعتماد مختلف البرمجيات المتوفرة في تسيير العمل المكتبي أو حتى في معالجة الأوعية الفكرية. في حين أن ظهور نوع جديد من مصادر المعلومات قدرت نسبته ب 78,12%. وهي أغلب المصادر التي يطلبها المستفيد وذلك بنسبة40.62% وذلك لما تتميز به من حداثة وتشاركها فيما بين العديد من المستفيدين ، ما سيساعد في القضاء على مشكلة نقص النسخ وغيرها.

5.3.4.قدرة أخصائي المعلومات على التعامل في البيئة الرقمية:

جدول رقم(06):قدرة أخصائي المعلومات بالمكتبة المركزية لجامعة قسنطينة1 على التعامل في البيئة الرقمية

الخيارات	التكرار	النسبة %
قادر على التعامل في البيئة الرقمية	05	15.62
غير قادر	27	84.37
المجموع	32	99,99

من خلال نتائج الجدول السابق نجد أن أغلبية الأفراد المبحوثين غير قادرين على التعامل مع التوجه الجديد للمكتبات من خلال العمل في بيئة رقمية وذلك بنسبة 84.37% وذلك لمحدودية معارفهم والمعلومات المتوفرة لهم حول الاندماج في البيئة الرقمية، وما تقدمه من تسهيلات وفوائد للعمل المكتبي.

6.3.4.تكوين أخصائي المعلومات للعمل في البيئة الرقمية:

جدول رقم (07):يبين ضرورة تكوين أخصائي المعلومات للعمل في البيئة الرقمية:

الخيارات	التكرار	النسبة %
ضروري	32	100
غير ضروري	00	00
المجموع	32	100

لقد أكد كل الأفراد المبحوثين على ضرورة التكوين للعمل في البيئة الرقمية وذلك يرجع لأهمية التكوين ودوره في رفع القدرات الفكرية والمعرفية لأخصائي المعلومات خاصة وأن هذه البيئة متجددة المعارف والمصادر بصفة مستمرة ومتسارعة، ونظرا لما يلعبه التكوين في زيادة فعالية الأفراد في أداء المهام والوظائف.

4.4.نتائج الدراسة الميدانية:

يمكن اجمال مختلف النتائج التي توصلت اليها الدراسة الميدانية في جملة النتائج التالية:

- تباين في الثقافة المعلوماتية للعاملين بالمكتبة المركزية لجامعة قسنطينة1.
- كل العاملين بالمكتبة المركزية وعلى اختلاف رتبهم ودرجاتهم على دراية تامة بما يقدمه ادماج تكنولوجيا المعلومات في العمل المكتبي.

- أغلبية أخصائي المعلومات بالمكتبة مستعدين للتوجه نحو المكتبة الرقمية والعمل ضمن بيئة تكنولوجية.
- نقص الدورات التكوينية أو التشجيع على التكوين الذاتي والتكوين المستمر يعتبر أكبر مشكل يحد من قدرات أخصائي المعلومات للتوجه نحو العمل في البيئة الرقمية.
- غياب الدورات التكوينية المتخصصة والخاصة بأخصائي المعلومات يعتبرأكبر عائق يؤرق الموظفين من تطوير قدراتهم، خاصة وأن أغلبية الدورات التي قاموا بها وحتى خارج الوطن كانت بمواضيع بعيدة عن التخصص وعن العمل المكتبي.
- على أخصائي المعلومات بالمكتبة المركزية لجامعة قسنطينة 1، تطوير ممارساتهم في العمل المكتبي أو في التعامل مع الطلبة من خلال اعتماد أساليب جديدة تسهل وتشجع على ارتياد المستفيد للمكتبة وعدم تنفيره منها.

خاتمة:

ان تقديم خدمات معلومات حديثة للمستفيدين يعتبر الرسالة التي أنشأت من أجلها مختلف أنواع المكتبات، وبتبني النظم الحديثة في المكتبات الجامعية تتطور وتصل هذه الخدمات الى أوسع الشرائح من خلال اعتمادها على وسائل تكنولوجية وطرق تقنية حديثة تضمن الاستفادة ووصول الخدمة الى المستفيد أينما كان. لكن تعترض هذه الرؤية العديد من التحديات التي لابد على مختلف المكتبات الجامعية مواجهتها والمضي قدما من أجل تحقيق تنمية مجتمعية شاملة انطلاقا من انشاء مواقع الكترونية لمختلف المكتبات الجامعية والتي تعتبر بوابة تتاح من خلالها مجموعة خدمات أخرى ناهيك عن الاحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات التي تعتبران من أولويات الخدمات الالكترونية ولا يكون ذلك الا من خلال تكوين أخصائي معلومات فاعل وقادر على التعامل مع تحديات البيئة الرقمية والتخلي عن مجموعة سلوكيات وتصرفات تحط من قيمة المكتبي ووظيفته. خاصة في ظل التطور الكبير الذي تشهده بيئة المعلومات اليوم وتعدد منافذ الوصول للمعلومات، ما يحتم على أخصائي المعلومات الإلمام بمختلف المهارات والقدرات التكنولوجية والبحثية الملائمة للمضي قدما، ولا يتأتى ذلك لا من خلال التكوين المستمر والتكوين عن بعد في المجال التكنولوجي والتمكن من مختلف الاستراتيجيات البحثية في البيئة الرقمية التي تساعد كثيرا أخصائي المعلومات في تطوير عمله.

قائمة المراجع:

1) الهوش أبو بكر محمود. (1992). من أجل التخطيط المستقبلي لمهنة المكتبات والمعلومات. المجلة المغربية للتوثيق، ع.1992،06.ص.33
2) بدر أحمد. (1985). المدخل الى علم المعلومات والمكتبات. الرياض: دار المريخ،1985.
3) بو الشعور أسية. (2008) دور اختصاصي المعلومات في ادارة المعرفة وتطوير الخدمات بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية: دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك سكيكدة، أطروحة دكتوراه. جامعة قسنطينة2.
4) بودربان عزالدين. البحث الوثائقي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية. ولاية قسنطينة نموذجا. أطروحة دكتوراه دولة: علم المكتبات، قسنطينة، 2005.
5) رزوقي نعيمة حسن. رؤية مستقبلية لدور اختصاصي المعلومات في ادارة المعرفة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج2، ع.9.
6) عبد المعطي ياسر يوسف. (2009). قاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات: انجليزي عربي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
7) عبد الهادي محمد فتحي. (2002) اعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة الكترونية: رؤية مستقبلية. مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. ع 18.
8) مقناني صبرينة. (2013) الواقع المهني لأخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية لجامعتي قسنطينة1و2 في ظل تكنولوجيا المعلومات الحديثة. في أعمال المؤتمر الرابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية26 -27نوفمبر2013.السعودية: جامعة طيبة.
9) Gamouh N, Bouderbane A, Khadîdja B. (2015). كفايات و مواصفات اخصائي المعلومات للتأقلم مع البيئة الرقمية دراسة ميدانية بمكتبات جامعة قسنطينة QScience Proceedings 2014, The SLA-AGC 21st Annual Conférence 2015 http://dx.doi.org/10.5339/qproc.2015.gsla.9
10) . Bertrant, Calenge .Bibliothécaire: quel métier ? Ed. du cercle de la librairie, (s.d).
11) . Code de déontologie du bibliothécaire(2003) .Bibliothèque 10.